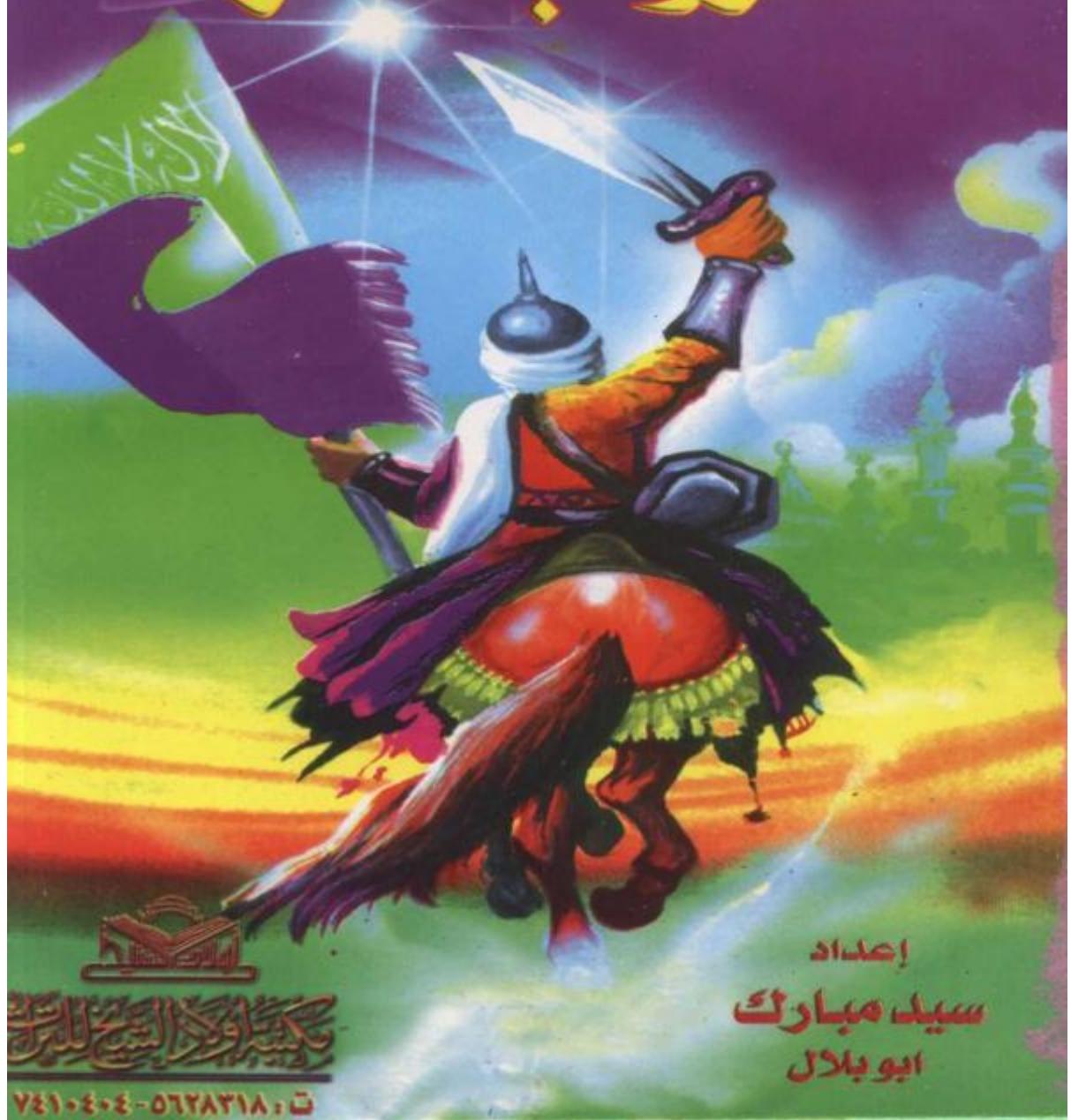


سلسلة غزوات الرسول



غزوة بدر



إعداد

سيد مبارك
ابو بلال

كتاب الغزوة
رسالة الرسول

ت: ٢٤١٠٤٠٤-٥٦٢٨٣١٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

٢٠٠٢ / ١٠٨٨٦	رقم الایداع
٩٧٧ - ٥٩٨٦ - ٦٢-١	الترقيم الدولي



مكتبة د. الشيخ للتراث

٣٦ ش. اليابان خلف قاعة سيد درويش ت، ٥٦٢٨٢١٨
٤٢ ش. إبراهيم عبد الله منشية الطوابق فيصل ت، ٧٤١٠٢٠٢

التجهيز الفنى: إبراهيم حسن

ت، ٥٦٠١٠٨

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وعلى آله وصحبه أجمعين..

لقد انتشر الإسلام في مشارق الأرض وغاربها. والفضل في ذلك يعود إلى الله تعالى ثم إلى النبي ﷺ وأصحابه الأئم الذين جاهدوا بأنفسهم وأموالهم، وشاركوا نبيهم في معارك غزوات مستمرة حتى دخل الناس في دين الله أفواجاً.

وعلى صفحات هذه السلسلة غزوات النبي ﷺ جعلتها في عشر أجزاء يشتمل كل جزء على غزوة رئيسية مع عرض سريع لما سبقها من غزوات أخرى، وأسأل الله أن يعلمنا ما جهلت، ويدركنا ما نسينا، والحمد لله رب العالمين.

كتبه / أخيكم الأكبر
سيد مبارك (أبو بلال)

«غزوات مبقة غزوة بدر الكبرى»

لم تكن غزوة بدر هي الأولى وإنما سبقها غزوات أخرى صغيرة كانت مقدمات لها، ولكل شيء بداية ولنبدأ من البداية والله المستعان.

• غزوة الإبواء:

هذه هي أول غزوة غزاها النبي ﷺ وتسمى بغزوة ودان، وكانت في شهر صفر سنة ٢ هـ، وسببها أن عيراً لقريش (أي قافلة تجارية) مررت بالإبواء، فأراد النبي ﷺ الاستيلاء عليها، وهناك سبب آخر وهو وجود قبيلة بنى ضمرة بن بكر في المنطقة ولم تكن مسلمة فخاف أن يطمع أحداً منهم أو يفكر في الهجوم على المدينة، ولكنها واعده بـ ﷺ وعقدت معه اتفاقية سلام وأمان، أما عن عيراً لقريش فقد فاتته ولم يلحق بها فعاد إلى المدينة دون حرب.



• غزوة بواط:

وكانت بعد الإياء وسبها أن النبي ﷺ أراد اعترافاً عيراً لقريش تبلغ ألفين وخمسمائة بعير يحرسها مائة رجل من المشركين من بينهم أمية بن خلف وهو من سادات قريش ومن كبار التجار فيها، وخرج النبي مع مائتي راكب من المسلمين، ولكن شاءت إرادة الله أن تمر ولم يلحق بها وعاد دون حرب.

• غزوة العشيرة:

بعد عودة النبي ﷺ من غزوة بواط بلغه أن عيراً لقريش ذاهبة للشام، فعزم النبي على الحصول عليها وكما حدث في الغزوات السابقة لم يلحق بها، ولكنه استطاع أن يتلقى عندما نزل العشيرة مع أهل المنطقة وسلامهم وهم بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضفرة فكان ذلك خيراً للإسلام والمسلمين.

• غزوة بدر الأولى:

غزوة بدر الأولى سميت أيضاً بـغزوة سفوان لقربها

من وادى يسمى بهذا الاسم، وسببها أن رجلاً من المشركين يُدعى كرز بن جابر الفهري أغار على مراعي المدينة (من الإبل والبقر والغنم) وأنخذ بعضها، فأراد النبي ﷺ إعطاءه درساً ورد ما أخذه، وسار حتى بلغ وادى سفوان، ولكن لم يدرك كرز وأصحابه فقد استطاعوا الفرار فرجع دون قتال.

إخوتي وإخوانى في الله:

هذه هي الغزوات الثلاثة باختصار شديد، والآن نشرع في توضيح غزوة بدر الكبرى وما فيها من تصحيات ومواقف والله المستعان.



غزوة بدر الكبرى

غزوة بدر الكبرى إحدى الغزوات العظيمة في تاريخ الإسلام والمسلمين فقد جعلت للمسلمين هيبة وقوة يخشاها الجميع.

والبداية حدثت عندما علم النبي ﷺ بأن عيراً لقريش عظيمة تحمل ثروات هائلة على ألف بعيراً خرجت من الشام في طريقها إلى مكة المكرمة، وكان يقودها ويتولى شئون أفرادها أبو سفيان وليس معه من المحس إلا أربعين رجلاً.

ووجدها النبي ﷺ فرصة عظيمة لاعتراضها والاستيلاء عليها تعويضاً لأصحابه عن أموالهم وبيوتهم التي استولت عليها قريش عندما فروا من بطشها وهاجروا إلى المدينة المنورة في سبيل الله تعالى.

• خروج جيش المسلمين:

خرج النبي ﷺ ومعه ثلائة وسبعين عشر رجلاً

ولم يجبر أحد على الخروج؛ لأنه ﷺ لم يتوقع قتال، وظن المسلمون أنها كالغزوات السابقة فذهب من ذهب وتختلف عنها من تخلف.

ولم يكن مع المسلمين إلا فرسان: فرس الزبير بن العوام، وفرس المقداد بن الأسود رضي الله عنهم. واستخلف النبي ﷺ على المدينة للصلة بالناس في غيابه صحابي جليل كفيف هو ابن أم مكتوم رضي الله عنه، ودفع لواء القيادة إلى مصعب بن عمير وكان لونه أبيض.

وقسم جيش المسلمين إلى كتيبتين:

١ - كتيبة المهاجرين، وأعطي علمها على بن أبي طالب.

٢ - كتيبة الأنصار، وأعطي علمها سعد بن معاذ.

هذا ما كان من جيش المسلمين، فماذا كان حال المشركين وقادتهم أبو سفيان؟

• أبو سفيان يحذر قريش:

لقد كان أبو سفيان على حذر وخوف من محمد ﷺ وأصحابه، وكان يتحسس الأخبار ويسأل من لقى

من الركبان، وحدث ما كان يخشاه، وعلم أن النبي ﷺ خرج لاعترافه فأصابه الرعب والخوف وحيثند بعث رجلاً هو ضمصم بن عمرو الغفارى ليذهب إلى مكة، يطلب النجدة والإنقاذ على وجه السرعة.

وأحيطت قريش علماً بما حدث وأسرعت بتجهيز جيشاً عظيماً وصل عدده فى بداية مسيرته من مكة ألف وثلاثمائة مقاتل ومعه مائة فرس وجمال كثيرة.

وتولى قيادته فرعون قريش أبا جهل بن هشام، ولكن كان هناك ما يثير قلق قريش وزعمائهم فقد كانت بينهم وبين بنى بكر عداوة وحرب وكراهة.

فخافوا أن يضربوهم من الخلف إن خرجوا لمحاربة المسلمين، ولكن الشيطان تمثل فى صورة رجل من سادات بنى كنانة أعدائهم وهو سراقة بن مالك فقال لهم. أنا لكم أجيركم من أن تأتينكم كنانة من خلفكم بشىء تكرهونه فضحك عليهم وصدقوه وخرجوا الإنقاذ أبو سفيان وتجارتهم.

• النبي ﷺ يعلم بخروج قريش:

أحاط النبي ﷺ علماً بخروج قريش وأدرك خطورة موقف المسلمين الذين خرجوا على غير استعداد

وأصبحوا بين أمرين .

إما أن يعودوا إلى المدينة ويتركوا القافلة حتى يتجمدوا
محاربة قريش التي خرجت بكل قوتها وزعمائها لقتل
ال المسلمين .

والامر الثاني أن يتقدم وما في هذا من خطورة لقلة
الجيش وتخلف الكثير من الصحابة .

فكان من تواضعه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إن استشار أصحابه أى
الأمرين يسلك وكان الصحابة رضوان الله عليهم عند
حسن الظن بهم .

فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن .
وقام عمر بن الخطاب فقال وأحسن . ثم قام المقداد
ابن عمرو رضي الله عنه فقال :

يا رسول الله امضى لما أمرك الله به ، فنحن معك
والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى ﴿وَاذْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَا هَنَا قَاعِدُونَ﴾ ولكن نقول اذهب
أنت وربك فقاتلنا إننا معكم مقاتلون» فوالذي بعثك
بالحق لو سرت بنا إلى برك الغمام (موقع في أقصى
اليمن) بحالتنا معك دونه حتى تبلغه ، فقال له النبي
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ خيراً ودعا له .

وكان هذا حال المهاجرين من أصحابه فنظر إلى الأنصار فقال لهم: أشيروا على أيها الناس.

قال له سيدنا سعد بن معاذ من كبار الصحابة من الأنصار لكانك تعنينا يا رسول الله.. قال: أجل.

قال: فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيتك على ذلك عهودنا ومواثيقنا، فامض يا رسول الله لما أردت ونحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا أحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً إنما لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، لعل الله يُرِيكَ مَا تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله، فسر الرسول ﷺ بكلامه، فقال في سعادة (سيروا وأبشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكانى الآن أنظر إلى مصارع القوم).

• نجاة عيرأيو سفيان:

كان النبي ﷺ يرسل من يأتي له بالأخبار فأرسل رجلين هما بيسن بن عمرو، وعدي بن الزغباء يتحسان أخبار العدو وتحركاته، ونزلتا تل قريب من ماء وسمعا من أهل المنطقة بأن العير بقيادة أبي سفيان

ستأتي إلى هذا المكان غداً أو بعد غد فذهبها وأخبرها النبي ﷺ.

أما أبو سفيان فقد كان على حذر ويتقدم بسرعة فأتى إلى نفس المكان وعلم بخبر الرجلين فرجع إلى العير سريعاً وغير طريقه، وهكذا نجت العير بكل ما فيها، وأرسل أبو سفيان إلى جيش مكة بقيادة أبي جهل بأن العير نجت وطلب منهم الرجوع، ولكن أبي جهل أبى أن يعود وصمم على المضي لقتال المسلمين.

• واقتربت ساعة المعركة:

تحركت قريش بقيادة أبي جهل نحو الوادي (وادي المعركة) فلما رأها النبي ﷺ تنحدر من وراء الكثيب إلى الوادي قال: (اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلاً لها وفخرها تحادك وتکذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتنى، اللهم أحنهم الغداة) وشرع النبي ﷺ في تعديل صفوف المسلمين وحدث موقف رائع يدل على مدى حب الصحابة للنبي ﷺ، وذلك أن رجلاً اسمه سواد بن غزية لم يكن مستوى في الصف، وكان مع النبي سهم يعدل به الصفوف فضربه في بطنه وقال: استو يا سواد.. فقال سواد: أوجعوني فأقدنني (أى أريد

القصاص منك كما فعلت بي) فكشف النبي ﷺ عن بطنه وقال: استقد وعندئذ أمسك سواد بجسده ﷺ وقبل بطنه في حب، فقال له النبي ﷺ: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر عهدي بك أن يمس جلدك، فدعاه له الرسول بخير.

• التقاء الضربيين والمبازرة:

بدأت المعركة بمبارزة كعادة العرب قبل القتال كاستعراض للقدرة ورفع الروح المعنوية للمتصدر فيها، فخرج من المشاركين للمبارزة عتبة بن ربيعة وابنه وأخيه شيبة، وتصدى لهم من المسلمين عبيدة بن الحارث، وحمزة بن عبد المطلب، وعلى بن أبي طالب، وكان النصر والغلبة للMuslimين مما رفع روحهم المعنوية.

ودارت المعركة واشتدت وأيد الله تعالى المسلمين بألف من الملائكة الكرام على رأسهم أمين الوحي جبريل عليه السلام ﴿إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِابَ لَكُمْ أَنَّى مُمْدَدُكُمْ بِأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ (٦٩) وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز

حَكِيمٌ ﴿الأنفال: ٩ - ١٠﴾.

• إبليس يهرب من المعركة:

هرب إبليس لعنه الله بعد أن رأى الملائكة تحارب مع المسلمين، وكان كما ذكرنا في صورة سراقة بن مالك فقال المشركون لهم يظنوه سراقة بن مالك... إلى أين يا سراقة، ألم تكن قلت إنك جار لنا، لا تفارقنا؟ فقال قوله تعالى: ﴿إِنِّي بُرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الأنفال: ٤٨).

• من المواقف الإيمانية هي غزوة بدر:

كان المسلمون عند حُصن الظن بهم لم يخافوا قريش وقوتها، وقد حدثت مواقف تستحق أن نوضحها هنا:

- ١ - معجزة نبوية أيد الله بها رسوله والمؤمنين فقد أخذ النبي ﷺ حفنة من الحصباء واستقبل بها قريش وقال (شاهدت الوجوه) ثم رماها عليهم فأصابتهم في وجوهم فكانت الهزيمة، وفي هذا قال تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الأنفال: ١٧).

وُقُتُلَ في هذه المعركة من المشركين سبعون وأُسر سبعون، وكان من بين القتلى فرعون هذه الأمة أبو

جهل قاتلهم، بينما استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً، ستة من المهاجرين، وثمانية من الأنصار.

٢ - قاتل حمزة بن عبد المطلب قتال الشجعان فكان يصول ويتجول ويضع عlamة عبارة عن ريشة نعامة على صدره حتى إن أمية بن خلف قبل قتله يسأل عمن يكون هذا المعلم بريشة النعامة على صدره فقيل له: حمزة بن عبد المطلب.

قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل.

٣ - انقطع يومئذ سيف عكاشه بن محسن الأسدى، فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه بدلاً منه جذلاً من خطب وأمره أن يقاتل به المشركين وهزه رسول الله ﷺ فعاد سيفاً في يده طوبل القامة شديد المزن أبيض الحديدة، فقاتل مع عكاشه حتى فتح الله تعالى للMuslimين وكان ذلك السيف يسمى العون.

• أقباء النصر تصل مكة والمدينة:

وشتان بين مكة والمدينة بعد معركة بدر وانتصار المسلمين ففي مكة أثرت الهزيمة الساحقة للمشركين على الجميع حتى منعوا النياحة على القتلى، لثلا يشمت بهم

ال المسلمين .

وفي المدينة المنورة وصل نبأ النصر ، اهتزت أرجاء المدينة بالتهليل والتكبير بهذا الفتح المبين .

• خاتمة الغزوة :

وهكذا يا أبناءى كانت غزوة بدر أول غزوة يدخل فيها المسلمون حرباً قوية مع المشركين حتى انتصروا بيايائهم بالله ورسوله ورغبتهم فى الشهادة حباً فى لقاء الله وطمعاً فى جنته ورحمته ورضوانه بعد أن أنعم عليهم بالإسلام هذا الدين العظيم الذى صنع هؤلاء الرجال الأفذاذ من الصحابة .

وها هو القرآن الكريم يذكرهم بنصر الله تعالى لهم فقال تعالى : ﴿وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتْخَطَّفُوكُمُ النَّاسُ فَلَا يَكُمْ وَأَيَّدْكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقْكُمْ مِّنَ الطَّيَّابَاتِ لَعَلَّكُمْ تُشَكَّرُونَ﴾ (الأنفال: ٢٦) .

والآن نبدأ الجزء الثاني بعنوان (غزوة بنى قينقاع) لنعيش مع النبي ﷺ وأصحابه في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ونصر دينه والدعوة إلى توحيده وعبادته جل وعلا .